مسلسل التفجير يعود مستهدفاً حافلات الركاب عشية ذكرى الحريري

3 قتلى و23 جريحاً وبري ربط توقيت الجريمة بالتفاهمات وأوساط تسأل اذا كان التفجير ردا على توقيف شاحنة اسلحة حزب الله

بيروت ـ «القدس العربي» ـ من سعد الياس

عشية إحياء الذكرى السنوية الثانية لاغتيال الرئيس الشهيد رفيق الحريري لم يتوقف مسلسل الارهاب والتفجيرات في لبنان، غير أن اللافت في تفجير الامس هو توقيته قبل يوم من التظاهرة الضخمة لقوى 14 آذار في ساحة الشهداء وفي غمرة الدخول في مرحلة التفاهم على المخارج للمأزق السياسي الذي تحدثت عنه «القدس العربي» في عددها امس الاول وأكده رئيس مجلس النواب نبيه بري الذي ربط بين جريمة تفجير الباصين في عين علق وبداية التفاهمات بقوله «إن الجريمة تؤكد أن ايادي التخريب والقتل والارهاب في حالة من الجهوزية المستمرة لاغتيال كل فرص لبنان الممكنة للنهوض من النتائج الكارثية المتتالية التي تستهدف بلدنا».

واضاف «في الوقت الذي نحاول التأهب للدخول في حالة من التفاهمات ونسف الخلافات واعادة بناء الثقة، تأتي جريمة اليوم كمحاولة لابقاء النظام العام خصوصاً الأمني في حالة من الاضطراب والقلق».

وأكد «ان اللبنانيين مرة أخرى، مع الألم العميق مدعوون الى التنبه من ان أعداءهم وأعداء لبنان يريدون اعادته الى الوراء، واشاعة الفوضى وايقاع الفتن».

وكان وقع انفجاران في منطقة عين علق في المتن الشمالي ذات الاغلبية المسيحية.ووقع الانفجار الاول في التاسعة والربع في ميني باص لصاحبه ميلاد الجميل من جوار الحوز كان مكتظاً بالركاب (حوالى 25 راكبا)، وبعد 10 دقائق دوى انفجار في ميني باص آخر قريب منه لصاحبه شادي صليبا من بتغرين.

وقد أسفر الانفجاران عن وقوع 3 قتلى وعدد من الجرحى وعملت عناصر الدفاع المدني والصليب الاحمر اللبناني على نقلهم الى مستشفيات بحنس، سرحال وأبو جودة. وقد نجا السائق صليبا مع الاشخاص الذين كانوا هرعوا الى مساعدة المصابين في الباص الاول. كما أسفر الانفجاران عن تضرر عدد كبير من السيارات.

وقد ضربت القوى الامنية طوقاً امنياً في المنطقة.

وتسلمت قوى الامن الداخلي من القوى الامنية الاخرى ساحة الجريمة في عين علق حيث نصبت خيمة في المكان للحفاظ على الادلة، وقد قطعت الطريق نهائياً وتحول الى الطريق الداخلية لبيت شباب في الاتجاهين.

وقد تأكد ان العبوة الاولى كانت موضوعة في داخل الباص والثانية كانت ملتصقة تحت الباص الآخر.

وأدى الانفجار الى مقتل كل من: ميشال فؤاد العطار، لوريس الجميّل ومحمد حمود (مصري الجنسية).

وقد عزز وقوع الانفجار بفارق 10 دقائق الاعتقاد لدى المحققين بأن تحكماً عن بعد فجّر الشحنتين داخل الحافلتين. وفي عمليات الكشف الاولية التي اجراها الخبراء العسكريون تبين ان الشحنتين الناسفتين كناية عن عدد كبير من الكريات الصغيرة تغلف كمية من المواد المتفجرة بشكل نصف دائري وكانت موضوعة بين مقاعد الحافلتين المنفجرتين. ومن الاحتمالات ايضاً ان تكون الشحنات موضوعة في حقائب مفخخة تولى نقلها الى الحافلتين ركاب صعدوا اليهما ونزلوا لاحقاً قبل وقوع الانفجارين، وعزز هذا الاحتمال اكتشاف بقايا جلدية من النايلون في مكان الانفجارين.

واشارت معلومات أخرى الى ان رجلاً وسيدة استقلا الباصين، الرجل في الباص الاول والسيدة في الباص الآخر يشتبه انهما وضعا العبوتين الناسفتين في الحافلتين وقد نزلا قبل موقع الجريمة بأمتار قليلة وشوهد الرجل يحمل محفظة كبيرة تركها داخل الباص.

وعلى الاثر ترأس رئيس الحكومة فؤاد السنيورة اجتماعاً استثنائياً لمجلس الأمن المركزي حضره وزير الداخلية حسن السبع الذي نقل عن خبراء من خلال التحقيقات الأولية أن العبوتين وضعتا داخل الحافلتين، واحدة تحت المقعد الخلفي من ناحية الشمال، والثانية فوق الدولاب الخلفي من الحافلة الثانية، وما يؤكد ان العبوتين كانتا في الداخل وليس في الخارج، ان الاسفلت تحت الحافلتين لم يتأثر».

ووجه الرئيس السنيورة رسالة الى الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون طالبه فيها بأن تقدم لجنة التحقيق الدولية دعماً تقنياً في التحقيقات الجارية في جريمة التفجير في عين علق.

وفي وقت أفيد أن التفجير هو رسالة الى وزير الدفاع الياس المر بعد المواقف التي أدلى بها مؤخراً إثر توقيف شاحنة الاسلحة التابعة لحزب الله خصوصاً أن الحافلتين المستهدفتين تقلّ أبناء من بلدته بتغرين، قال النائب ميشال المر «اذا كان الانفجار رسالة فليس هكذا يرسلون الرسالة، والى من تكون موجهة؟ هي ليست رسالة موجهة الى المعارضة ولا الى الموالاة، هي موجهة الى الشعب اللبناني مفادها ان هناك يداً لا تزال قادرة على التفجير والقتل والاغتيال».واضاف «نقول للمجرمين: كفى اجراماً في هذا الوطن،وإن قتل الناس الذاهبين الى اعمالهم مرفوض. يجب ان توضع اليد على المجرمين الذين فجروا السيارات، ولو لمرة واحدة، يعلقونهم على المشنقة عندها يكونون عبرة لغيرهم».

وأعرب الرئيس الاعلى لحزب الكتائب امين الجميل عن ألمه لدماء مواطنين لبنانيين أبرياء،وقال «انها حرب على البراءة ومؤامرة على لبنان وعلى استقراره وعلى السلام اللبناني يقتضي وضع حد لها».

واضاف «أكرر ندائي للجميع، لكل الأطراف ولكل التكتلات والأحزاب والتيارات التوقف عن السلبية، والتلاقي من أجل اعادة بناء المؤسسات الأمنية والقضائية. وهذا هو الحل. فهذا الفلتان هو الذي يجيز كل هذا الإجرام، ويعطي حرية الحركة لهذه الأعمال البربرية التي يتعرض لها لبنان».

الفاتيكان يدين الاعتداء «المعادي للمسيحيين»

دان وزير خارجية الفاتيكان الكاردينال تارتشيتسيو بيرتوني بشدة «الاعتداء الخطير المعادي للمسيحيين» في لبنان اثر وقوع التفجير شمال بيروت.

وذكرت وكالة الانباء الايطالية ان الكاردينال بيرتوني دعا في تصريحاته «الى رفع الصلوات من اجل لبنان الذي شهد (الثلاثاء) اعتداء خطيرا معاديا للمسيحيين».

واضاف «اننا نصلي من اجل السلام في هذا البلد، وقد وجه البابا نداءات عدة من اجل ارساء الاستقرار فيه».

لحود: مؤامرة تستهدف الوفاق بين اللبنانيين

اعتبر الرئيس اللبناني إميل لحود التفجير «رسالة» تستهدف المساعي المبذولة للوفاق بين اللبنانيين، بينما أعلن وزير الداخلية حسن السبع أن لبنان يتعرض لـ«مؤامرة كبيرة».

وقال لحود إن التفجير «رسالة تستهدف بوضوح المساعي المبذولة للتوافق بين اللبنانيين وإنهاء الأزمة الراهنة في البلاد والتي حققت تقدما في الساعات خلال الساعات الماضية»، في إشارة الى الأزمة الناشئة عن طلب المعارضة تأليف حكومة «وحدة وطنية».

أما الوزير السبع فقال «بلدنا يتعرض لمؤامرة كبيرة، وأننا نطلب من جميع اللبنانيين التضامن حول هذا الوطن الذي عانى فعلا عانى فترة طويلة، فكفاه عذاباً».

سعد الحريري يدين ويصف العمل بأنه «إرهابي وجبان»

وصف رئيس كتلة «المستقبل» النيابية سعد الحريري، الذي يستعد مع الأكثرية النيابية لإحياء ذكرى اغتيال والده رئيس الحكومة رفيق الحريري اليوم الأربعاء، التفجير الذي حصل في منطقة بكفيا الجبلية امس الثلاثاء بأنه «عمل إرهابي وجبان».

وقال الحريري «إن العمل الإرهابي الذي استهدف اليوم مواطنين أبرياء يدل على ان المجرمين وصلوا الى مرحلة الإفلاس السياسي وإنهم لا يعرفون سوى منطق القتل والإرهاب لتنفيذ مآربهم»، وواصفا جريمة تفجير حافلتي الركاب في منطقة المتن اليوم، والذي أدى إلى مقتل 3 أشخاص وجرح 18 سقط لهم بـ«العمل الإرهابي و.. الجبان».

وقال الحريري «الرسالة واضحة وهدفها معروف وهم يحاولون ان يقولوا للناس إلا يستقلوا الباصات والتخفيف من عزيمتهم في المشاركة غدا في إحياء ذكرى استشهاد الرئيس رفيق الحريري».

وأردف إن «ما حصل اليوم هو دليل جديد على أن المحكمة الدولية هي حاجة لبنانية وليست حاجة سياسية لحماية السياسيين من مسلسل الاغتيالات بل انها حاجة وطنية لبنانية لحماية المواطنين الآمنين من الإرهاب الذي يحاول أن يخضع إرادتهم الحرة منذ أكثر من ثلاثين عاماً».

وكان يشير بذلك إلى المحكمة الدولية التي ستحاكم قتلة والده. وكان رئيس الحكومة فؤاد السنيورة طلب من الأمين العام للأمم المتحدة ضم انفجار امس إلى التحقيق الذي يقوم به المحقق الدولي في اغتيال الحريري وعدة سياسيين تم اغتيالهم أيضاً.

وأضاف سعد الحريري «ما حصل اليوم (امس) لن يؤثر على يوم غد (اليوم)، فالناس سينزلون غدا (اليوم) لتكريم الرئيس رفيق الحريري والشهداء الذين سقطوا».

السفارة الامريكية في بيروت: الاعتداء «تهويل لاسكات الذين يريدون لبنان مستقلا»

دانت السفارة الامريكية في بيروت الاعتداء المزدوج الذي استهدف حافلتين الثلاثاء في عين علق شمال شرق بيروت ووصفته بـ«الهجوم الوحشي» الذي يسعى «لاسكات اللبنانيين الذين يريدون لبنان سيدا ومستقلا وديمقراطيا».

وجاء في بيان صدر عن السفارة الامريكية في بيروت انها «تدين بشدة الهجوم الوحشي على مدنيين لبنانيين ابرياء كانوا يتنقلون هذا الصباح في حافلتين قرب بلدة بكفيا، وقد اصبح في عداد الأموات والجرحى طلاب كانوا في طريقهم الى الجامعة وموظفون ذاهبون الى اعمالهم ولبنانيون عاديون يحاولون عيش حياتهم اليومية».

واضاف البيان «عشية الذكرى الثانية لاغتيال الرئيس رفيق الحريري، ننظر الى هذا الهجوم فقط كمحاولة للتهويل واسكات اللبنانيين العازمين على الوصول الى رؤيتهم للبنان سيد ومستقل وديمقراطي».

وختم البيان «تقف الولايات المتحدة بثبات مع الشعب اللبناني في التبرؤ من اعمال ارهابية وعنيفة كهذه، وتشجب هذه المحاولة لتحريض الشعب اللبناني، كما تشدد الولايات المتحدة على دعمها للحكومة اللبنانية في عملها لتأكيد سيادة لبنان والانخراط في اصلاحات حيوية وتعزيز مؤسسات لبنان الدستورية».

حزب الله يدين ويهاجم السفير الامريكي في لبنان

أدان حزب الله التفجير، كما حمل بشدة على السفير الامريكي في لبنان جيفري فيلتمان الذي كان انتقد الحزب ووصفه بأنه «خارج عن إطار الدولة ومتحالف مع سورية وإيران».

وقال النائب عن حزب الله حسين الحاج حسن في مؤتمر صحافي إن التفجير «جريمة إرهابية نكراء مستنكرة من جميع اللبنانيين تستهدف السلم الأهلي والفتنة بين اللبنانيين».

وقال «هذه جريمة جديدة نضعها في خانة التحريض ودفع اللبنانيين الى الفتنة والاقتتال وهذا ما لن يحصل كما قالت المعارضة مرات عديدة، إنها لن تنجر الى الفتنة ولن تقع فيها».

من جهة أخرى، رد الحاج حسن على السفير الامريكي الذي كان قال «إن جميع أصدقاء لبنان يشعرون بالأسف للثمن الإنساني والاقتصادي والسياسي الذي دفعه لبنان بسبب الحرب غير الضرورية التي كان حرض عليها فريق خارج عن إطار الدولة متحالف مع سورية وإيران»، في إشارة الى حزب الله.

وقال نائب حزب الله «ان حرب تموز (يوليو) 2006 يا سعادة السفير.. هي حرب امريكية القرار والتمويل والتغطية والتسليح وإسرائيلية التنفيذ».

ولفت الى «إن لبنان السيد والحر والمستقل والموحد يا سعادة السفير لن يتحقق بناؤه إلا من خلال إبعاد وصايتك ووصاية إدارتك عنه».

وقال إن السياسة الامريكية «لن تجلب إلا المصائب على لبنان وفلسطين والعراق وأفغانستان والكثير من بلاد العالم. نحن لا نحتاج الى نصائحك المسمومة ولا الى شراكتك الغدارة التي تعطينا الكلام المعسول والمسموم وتسلح عدونا بكل أنواع الأسلحة وتدعمه بلا حدود».

وقال موجها كلامه للسفير الامريكي «نحن لا نحتاج الى تصريحاتك التي تزرع الفتنة بين اللبنانيين».

باريس تدين وشيراك يتصل بالبطريرك صفير معزيا

دان وزير الخارجية الفرنسية فيليب دوست بلازي امس التفجير، معتبرا انه عمل «شنيع وجبان»، ودعا اللبنانيين الى «رص الصفوف وعدم الوقوع في الفخ الذي ينصب لهم».

واعلنت البطريركية المارونية ان الرئيس الفرنسي جاك شيراك اتصل هاتفيا بالبطريرك الماروني نصرالله صفير و«قدم له التعازي» بالقتلى الذين سقطوا نتيجة الاعتداء المزدوج الذي استهدف صباح الثلاثاء حافلتين في قرية عين علق في شمال شرق بيروت.

وقال الاب ميشال عويط امين سر البطريرك ان الرئيس الفرنسي اتصل هاتفيا بالبطريرك «وقدم له التعازي» بضحايا التفجيرين في عين علق «متمنيا للجرحى الشفاء العاجل».

واضاف المصدر نفسه ان شيراك اكد «وقوف فرنسا الى جانب لبنان في محنته من اجل استعادة سيادته واستقراره».

وكان شيراك سارع الى ادانة التفجيرين وقال «ان «الاعتداءين المثيرين للغضب (...) يبعثان على الهول والصدمة. ادينهما ادانة صريحة».

احد المصابين جراء الانفجارين ينتظر رجال الاسعاف في قرية عين علق شمال بيروت امس

لبنان يحيي اليوم ذكرى اغتيال الحريري.. وسوء تفاهم بين مرافقي المفتي قباني ومعتصمين من المعارضة

رؤساء الطوائف الاسلامية زاروا الضريح ونصرالله: خسرناه جميعا.. وذنبنا رفضنا تحويل دمه لسلاح للثأر

بيروت ـ «القدس العربي» ـ من سعد الياس:

فيما يحيي لبنان اليوم الذكرى الثانية لاستشهاد الرئيس رفيق الحريري فتعطل المؤسسات الرسمية والتربوية والمصارف وتقيم قوى 14 آذار مهرجاناً حاشداً في وسط بيروت، كثرت الشهادات بالرئيس الحريري بينها لرئيس مجلس النواب نبيه بري وبينها الآخر للامين العام لـ«حزب الله» السيد حسن نصرالله الذي رأى «ان استمرار تلاحق الاحداث منذ وقوع زلزال اغتيال الرئيس رفيق الحريري يشكل شاهداً اضافياً على أهمية موقع الرئيس الشهيد وحجمه». وكتب السيد نصرالله في مقال تنشره صحيفة «السفير» اليوم تحت عنوان «خسرناه جميعاً، من حالفه ومن خالفه»، انه في السنة الاخيرة من حياة الرئيس الحريري، أتيح لهما «من خلال الحوار السياسي الصادق تأسيس قاعدة متينة لعلاقة وطنية واضحة كان يقدر لها (لو استمرت) ان تحدث تحولاً كبيراً على الصعد الوطنية، بل كان يمكن ان ترقى الى مستوى التأثير الاقليمي من موقع الصداقات والعلاقات للطرفين». وأكد «ان الحقيقة أصبحت مطلباً وطنياً جامعاً، وان اسوأ ما قد يقدم عليه بعضنا هو سلوك طريق يؤدي الى تعمية الحقائق وتضييع هوية القتلة، بل خدمة أهدافهم». وخاطب السيد نصرالله الرئيس الشهيد معتذراً اليه عن غيابه عن احياء الذكرى في ساحة الشهداء «لان ذنبنا الوحيد أننا رفضنا ان نتهم بلا دليل وأن نحول دمك الزكي الى سلاح للثأر». وختم مقاله بالتأكيد أن «المعيار الصحيح للاقتراب من الرئيس الشهيد او الابتعاد عنه هو الوفاء لما آمن له وليس التنافس في إطرائه ومدحه او تحويل ذكراه الى دعوات للثأر من متهمين مفترضين دون انتظار لتحقيق او محكمة».

وكان رؤساء الطوائف الاسلامية زاروا امس ضريح الرئيس الحريري في وسط بيروت اضافة الى وفد مثّل رئيس المجلس النيابي.وألقى مفتي الجمهورية الشيخ محمد رشيد قباني كلمة رأى فيها «أن عزاء لبنان هو في أمرين الاول قيادة الشيخ سعد الحريري وإنجاز المحكمة»، ولفت الى «أن الأعمال الاجرامية لا تزيدنا إلا إصراراً على وحدتنا الوطنية وتمتينها ونبذ العنف». ووصف نائب رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى الشيخ عبد الامير قبلان الرئيس الحريري بأنه كان «سفير الأمة المتجول في دنيا العالم ليخفّف عن لبنان المؤامرات».

واضاف «نقول للسياسيين موالاة ومعارضة إرحموا البلد وكفانا هموماً ومشاكل وحساسيات».واعتبر النائب علي حسن خليل ممثلاً الرئيس بري «أن الراحل كان ينشد وحدة الوطن في جميع مواقفه» فيما رأى الرئيس سليم الحص «أن رحيله كان مفجعاً ومؤلماً لجميع اللبنانيين ونكبة حلت بلبنان».

وخلال انتقال رؤساء الطوائف الاسلامية الى مكان الضريح لقراءة الفاتحة شاعت أنباء عن اشكال وقع بين موكب المفتي قباني والمعتصمين من المعارضة في وسط بيروت، غير أن المكتب الإعلامي في دار الفتوى أكد في بيان «أن ما تردد عن تعرض لموكب مفتي الجمهورية اللبنانية سماحة الشيخ محمد رشيد قباني أثناء توجهه الى ضريح الرئيس الشهيد رفيق الحريري هو أمر لا ينطبق على الواقع، وان ما حصل لا يعدو كونه سوء تفاهم بين بعض المرافقين لسماحته وبعض الأشخاص المتواجدين على احد المفارق المؤدية الى الضريح، وانتهى على الفور، وتابع الموكب طريقه الى حيث كان في إنتظاره لقراءة الفاتحة، نائب رئيس مجلس الإسلامي الشيعي الأعلى سماحة الشيخ عبد الأمير قبلان وشيخ عقل الطائفة الدرزية سماحة الشيخ نعيم حسن». وتمنى المكتب «على الجميع عدم الانجرار وراء الشائعات المغرضة، والاعتصام بالوعي والحكمة والهدوء، طالباً الى الأخوة اللبنانيين جميعا التمسك بوحدتهم، والتوجه غداً (اليوم) الى الضريح بكل اطمئنان للمشاركة في إحياء ذكرى الشهيد الكبير الرئيس رفيق الحريري التي تعتبر ذكرى وطنية تجمع اللبنانيين على المحبة والوفاق وعلى طريق التلاقي والحوار».

رؤساء الطوائف الدينية يزورون ضريح رئيس الوزراء اللبناني الراحل رفيق الحريري

في مؤتمر صحافي في مقر وزارة الخارجية البريطانية حول لبنان وفلسطين:

مارغريت بيكيت تستنكر تفجيرات لبنان من دون توجيه التهمة الى احد ومسؤول كبير في وزارة الخارجية يوضح بأن قرار الحسم بالنسبة لاتفاق مكة في يد اسرائيل وامريكا وحماس

لندن ـ «القدس العربي» ـ من سمير ناصيف:

شجبت وزيرة الخارجية البريطانية مارغريت بيكيت عملية التفجير التي حدثت قرب بكفيا في لبنان صباح امس واعتبرت في بيان صادر عن مكتبها بان توقيت تفجير الحافلتين اللبنانيتين استهدف قتل الابرياء وهم في طريقهم الى عملهم، ولتصعيد حدة النزاع والتوتر في البلد في وقت حساس جدا. وقدمت تعازيها للضحايا واعادت تأكيد موقف بريطانيا المؤيد لجميع الجهات في لبنان التي تسعى لتحقيق الوحدة الوطنية وتبذل جهودا لتجاوز المأزق السياسي الذي يمر فيه البلد عبر الحوار السلمي.

وعقد مسؤول كبير في وزارة الخارجية البريطانية مؤتمرا صحافيا مصغرا تناول فيه موضوع التفجير الاخير في لبنان وزيارة بيكيت الاسبوع الماضي الى الشرق الاوسط ولقاءات الوزيرة امس مع نظرائها في مجلس الاتحاد الاوروبي لعرض نتائج لقاءات مكة بين القيادات الفلسطينية، وما تم التوصل اليه باشراف سعودي.

وكرر المسؤول البريطاني بدوره استنكاره لجريمة التفجير البشعة من دون ان يوجه التهمة الى اي جهة محددة قد تكون وراء هذه العملية. وقال: «انها جريمة مبهمة، ونتمنى ان يتم القبض على مرتكبيها وان يرسلوا للمحاكمة وينالوا عقابهم. ونأمل بعدم استمرار هدر دم الابرياء». واضاف «سنستمر في دعم الحكومة اللبنانية وسعيها للتوصل الى المصالحة في لبنان ولتمثيل جميع الفئات في هذا البلد». وسئل عما يحدث حاليا بالنسبة لاستمرار المفاوضات البريطانية ـ السورية التي بدأت بزيارة مستشار رئيس الحكومة نايجل شينوولد الى دمشق منذ شهرين، فقال: «ليس لدي المزيد لاضافته في هذا الشأن. وهناك سفير لسورية في بريطانيا، بامكاننا متابعة الشؤون معه».

وبالنسبة لموقف بريطانيا واوروبا من اتفاق مكة، واذا كان موضوع الافراج عن الاموال الفلسطينية التي تحتجزها اسرائيل قد بحث بين بيكيت والقيادات الاسرائيلية، وبين بيكيت والمسؤولين الاخرين في اجتماعها في 12 شباط (فبراير) مع نظرائها الاوروبيين، اتت ردود المسؤول البريطاني الكبير الذي رافق بيكيت في زياراتها الى الشرق الاوسط والى بروكسل امس، غير متواصلة في منطقها، فمن جهة قال ان القرار الاوروبي ترك فسحة لتبدل المواقف بالنسبة للتعامل مع السلطة الفلسطينية وحكومتها، ومن جهة اخرى قال انه من الخطأ ان تشعر حماس الان بانها فعلت كل ما يتوجب عليها بالنسبة لشروط اللجنة الرباعية، وبالتالي ان تتشجع على عدم القيام باي خطوات اضافية. اما بالنسبة لاي محاولة من بيكيت للضغط على اسرائيل للافراج عن الاموال الفلسطينية التي تحتجزها اسرائيل في عملية ابتزاز مفضوحة، بحيث تدفع منها مخصصات شركة الطاقة البترولية والكهربائية الاسرائيلية، ولكنها ترفض اعطاءها لاصحابها في الحكومة الفلسطينية، قال المسؤول: «حاولنا ان نقنع اسرائيل بان تعتمد دفع مخصصات الفلسطينيين الى حكومتهم عبر الآلية التي ابتكرناها نحن لفعل ذلك، وحصلت بنتيجتها فلسطين على 30 مليون بالاضافة الى مليونين ونصف مليون دولار، ولكن لم ننجح في ذلك.. ونالت الرئاسة الفلسطينية مبلغ مئة مليون دولار من اموالها، والكل بانتظار الخطوات المقبلة».

وعندما سئل كيف سيفسر قادة «حماس» لمؤيديهم بانهم ذهبوا الى مكة ولم يحصلوا على اي شيء جديد وخصوصا بعد مقالات ومواقف القائد خالد مشعل في صحيفتي «الغارديان» و«القدس العربي» الداعية الى التعاون، قال «لا تفقدوا الامل، انتظروا الخطوات المقبلة».

واضاف «ان تصريحات بعض قادة «حماس» كانت تبعث الى التفاؤل ومفيدة، ولكن تصريحات اخرى من قادة اخرين لم تكن مفيدة».

وحاول المسؤول تصوير لقاءات مكة وكأنها انتصارات للحكومة السعودية، ونوه بجهود الملك السعودي عبد الله بن عبد العزيز في فلسطين ولبنان والعراق، وثمن ان تستمر السعودية في جهودها الايجابية، ولكنه اوضح بان الحكومة الفلسطينية الجديدة يجب ان تحظى بموافقة الرئيس محمود عباس، قائد السلطة الفلسطينية وبدعم الجهات والمؤسسات الفلسطينية الشرعية الاخرى. ورأى بان نشوء حكومة فلسطينية جديدة يتطلب اعتماد آلية جديدة للتعامل من جهة الفلسطينيين مع المجتمع الدولي واسرائيل.

وتجاهل المسؤول البريطاني سؤالا طرحه صحافي باكستاني في طروحات باكستان لانشاء مجموعة من الدول الاسلامية ودول المنطقة لمعالجة القضية الفلسطينية، ولكنه قال انه مطلع على هذه الطروحات، اي انه اوضح بان الطرح السعودي الآن هو الموجود على الطاولة. وعندما عرض عليه قراءة ما طرحه القائد خالد مشعل في «الغارديان» و«القدس العربي» قال: «انني مطلع عليها، وربما اعتمدت هذه الطروحات لغة جديدة ولكن يجب ان ننتظر لكي نرى». وطرحت عليه صحافية عربية سؤالا حول اذا كانت اسرائيل بالفعل مهتمة بالطروحات العربية والفلسطينية في مكة فلماذا قامت بالحفريات والانشاءات في المسجد الاقصى في هذه الفترة بالتحديد؟ وكان جوابه حاذقا، اذ قال «لا نعرف اذا كانت هذه الحفريات ضرورية لاسباب هندسية، ولكن المهم انها توقفت بعد ايعاز الحكومة البريطانية الى الاسرائيليين الى انه «من الضروري التشاور مع الفلسطينيين قبل القيام بهذه الحفريات وحول توقيت القيام بها».

واضاف: «لست مطلعا على الاوضاع الهندسية وخطورة الوضع الهندسي هناك، ولكن اذا كانت انهيارات ستحدث فمن الضروري القيام بهذه العمليات لتفاديها».

ويذكر ان الصحافي الاسرائيلي آكيفا الدار قال في مقال لصحيفة «هآرتس» «ان هذه الحفريات تجري بموافقة الحكومة الاسرائيلية ولارضاء حليف اولمرت في الحكومة الزعيم الروسي اليهودي العنصري افيغدور ليبرمان، الذي لن يوافق على اي حل عادل مع العرب في فلسطين ولا في خارجها والذي يصر على ان شعب اسرائيل اليهودي هو شعب الله المختار وان قتل الشعوب الاخرى والاستيلاء على اراضيها وعلى حقوقها هو امر مشروع ومقبول اكان ذلك في فلسطين او لبنان او العراق. وليبرمان هو حاليا نائب رئيس الحكومة الاسرائيلية لشؤون الاستخبارات الداخلية والخارجية، وبالتالي، فان اتفاقات حماس وفتح لا تناسبه، واتفاقات الجهات المتصارعة في لبنان لا تتوافق مع ايديولوجيته العنصرية ولا مع ايديولوجية حزبه».

وفي هذه الاوضاع المزرية، عقد المسؤول البريطاني في وزارة الخارجية البريطانية الآمال على اللقاء المقبل لكوندوليزا رايس مع محمود عباس وايهود اولمرت.

ونوه بالدور «العظيم» الذي قامت به القيادة السعودية مع جميع الاطراف الفلسطينية في مكة. وقال ان كرة الثلج تحركت وعملية السلام في طريقها الى الخطوات المقبلة الايجابية، وان الجميع يتطلع الى نوعية الحكومة الفلسطينية الجديدة وبرنامجها وضرورة وضوحه.

وهذا الوضوح حسب المنطق، يعني برأيه هل ستعترف القيادة الفلسطينية باسرائيل وبحكومة اسرائيلية احد اعضائها هو العنصري افيغدور ليبرمان، وهو المشرف على عمليات الموساد الخارجية التي تشمل تشجيع النزاعات في المنطقة، عبر تفجير الاوضاع الامنية في العراق وسورية ولبنان؟ او هل سيستمع اولمرت الى زملائه المعتدلين نسبيا على شاكلة دان ميريدور وشلومو بن عامي والصحافيين الاذكياء كآكيفا الدار وامثالهم الذين يريدون السلام مع العرب والفلسطينيين والسوريين بصرف النظر عما تفرضه امريكا واسرائيل من الحاجة لمزيد من الوضوح في المواقف الفلسطينية والعربية.